تعلم ويجوز ان يكون من رؤية العين اي الم تنظر واختلف في وقت
امتداد الظل فقيل هو من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقيل
من غيبوبة الشمس الى وقت طلوعها ولو شاء لجعله ساكنا اي
دايما لا يزول وقيل لو شاء لمنع الشمس من الطلوع وقيل لو شاء لجعل النهار
ظلا كله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي جعلنا الشمس دليلة على
الظل بمعنى انها تتلوه وتتبعه وقيل معناه دللنا الشمس على الظل
بمعنى انهما ضدان والضد يدل على ضده ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا اي خفيا وقيل سريعا ومعنى قبضناه اي ادخلنا عليه ظلام
الليل بعد غروب الشمس بمعنى انه كلما قبض جزء من الظل جعل
مكانه جزء من الظلمة وقيل قبضنا الظل بمجي الشمس وسماه
قبضا يسيرا لان الظل لا يذهب مرة واحدة وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا قوله الليل
لباسا اي سترا لان ظلمته تلبس كل شخص والنوم سباتا اي
راحة واصل السبات قطع العمل ومنه يوم السبت وجعل النهار
نشورا اي تنتشرون فيه وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
الرياح اربعة ثلاثة تاتي بالرحمة اي بالمطر وهي الصبا والشمال
والجنوب والرابع الدبور وهي لا تكاد تاتي بمطر وقوله بشرا
اي احيانا لانها تاتي بالسحاب الذي فيه المطر الذي به حياة الخلق
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا وانزلنا من السماء ماء طهورا انما الطهور هو الطاهر
في نفسه المطهر لغيره والطاهر طاهر في نفسه غير مطهر لغيره
فاحيينا به بلدة ميتا اي ارضا ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاما
واناسي كثيرا اي يشرب منه الانعام والانسان ولقد صرفناه
بينهم اي فرقنا المطر بينهم ليسقى منه ارضا وتترك ارضا

ليذكروا

ليذكروا اي ليتذكروا ويتفكروا في نعم الله فيحمدوه فابى اكثر
الناس الا كفورا اي جحودا لنعم الله ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين في مقاصدهم الفاسدة وجاهدهم
به اي بالقران جهادا كبيرا وهذا مثل قوله واغلظ عليهم وهو
الذي مرج البحرين اي خلطهما فهما مختلطان في رؤية العين
ولكن بينهما حاجز من قدرة الله تعالى هذا عذب فرات والفرات
الشديد العذوبة وهذا ملح اجاج والاجاج الشديد الملوحة وجعل بينهما
برزخا وحجرا محجورا اي جعل بينهما مانعا بقدرته وهو الذي
خلق من الماء بشرا قيل المراد بالماء هنا النطفة فجعله نسبا
وصهرا قيل المراد بالنسب قرابة النسب لان البشر لانهم منسوبون
اليه والمراد بالصهارة قرابة النكاح وصهر الرجل زوج ابنته
وابوه واخوه وعمه واشتقاق الصهر من صهرت الشي اذا خلطته
فكل واحد من الصهرين قد خالط صاحبه ويقال الاختان كل شي
من قبل المراة مثل ابن المراة واخيها وعمها وفي الحديث اما انت يا
علي فختني وانت مني وانا منك فدل على ان زوج البنت ختن
وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم يعني الاصنام التي اتخذوها الهة وكان الكافر على
ربه ظهيرا قيل المراد جنس الكفار اي كل كافر على ربه ظهيرا
اي كذا بانها نا متعنتا وقيل ظهيرا اي معينا للشياطين على
المعاصي وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا اي مبشرا بالجنة
ونذيرا من النار قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا قيل الاستثناء هنا منقطع والمعنى لكن من شاء ان
يتخذ الى ربه سبيلا بانفاقه من ماله في سبيل الله فلينفق وقيل
يجوز ان يكون متصلا بتقدير حذف المضاف ويكون المعنى الا اجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)